النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة

تـَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:

دار العُلوم بديوبـَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٤ أبريل – يونيو ٢٠٢٥م

السنة : ٦ شوال – ذو الحجة ١٤٤٦هـ

النّهضة الأدبيّة

مجلة عرَبيّة إسْلاميّة فصْليّة
تَصدرُ عن النادي الأدبي التابع للجَامعة الإسْلاميَّة:
دار العُلوم بديوبَـنْد، يوبي، الهند

العدد : ٤	أبريل – يونيو ٢٠٢٥م
السنة : ٦	شوال – ذو الحجة ١٤٤٦هـ

تحت إشراف

فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني
رئيس الجامعة

رئيس التحرير

محمّد ساجد القاسمي
أستاذ التفسير والأدب العربي بالجامعة

مساعد التحرير

مصلح الدين القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

أشرف عباس القاسمي
أستاذ الأدب العربي بالجامعة

الاشتراكات

ثمن النسخة: ١٠ روبيات هندية
الاشتراكات السنوية في الهند: ٤٠ روبية هندية

المراسلات

مكتب النادي الأدبي
بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند

البريد الإلكتروني
E-mail: info@darululoomdeoband.com

المواد التي تنشرها المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبيها
و لا تعبّر – بالضرورة – عن رأي المجلة

المحتويات

الافتتاحية

❖ عيد الأضحى ٣
رئيس التحرير

قبس من القرآن الكريم

❖ في يوم القيامة تنشقُّ السماء ... ٥

قبس من السنَّة المشرَّفة

❖ كان ﷺ من أحسن الناس خلقًا . ٧

مقالات

❖ الحج من منظور الاقتصاديين! ٩
بقلم: د. زيد بن محمد الرماني

❖ كيف توفر وقتك وتزيد إنجازاتك؟ ١١
بقلم: د. علي الحمادي

❖ نظرة عابرة على كتاب «مسيرة دارالعلوم ديوبند عبر مئة وخمسين عاما» ١٢
بقلم: الأستاذ أسعد قاسم السنبهلي

أقلام واعدة

❖ القاديانية ودور الشيخ محمد علي ... ١٤
محمد حسان أنور القاسمي

رؤى وخواطر

❖ ..فبصرك اليوم حديد ١٨
بقلم: أبي عبد الله ساجد

ألفاظ وتعابير

❖ الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها ١٩
اختيار وإعداد: السيد أحمد الله الهاشمي

❖ إلى الباحث عن الصداقة ٢٠
د. عدنان علي رضا النحوي

عيد الأضحى

جعل الإسلام للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وعبر القرون والأجيال عيدين، أحدهما عيد الفطر، وثانيهما عيد الأضحى، يتبع عيد الفطر شهر رمضان المبارك، فيحتفل به المسلمون شكرًا على أداء فريضة الصوم ونيلا لمرضات الله ومغفرته، بينما يأتي عيد الأضحى في العاشر من شهر ذي الحجة، فيصلون فيه ركعتين ويتقربون إلى الله بنحر بهيمة الأنعام.

وإذا أقبل علينا عيد الأضحى حرّك فينا نحن المسلمين المشاعر النبيلة، وأثار الذكريات الجميلة، وذكّرنا قصة تضحية إبراهيم بولده إسماعيل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام. وقد سجّل القرآن هذه القصة بدلالاتها وإشاراتها، حيث قال :

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٩٩ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ۝١٠١ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ۝١٠٣ وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۝١٠٦ وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْءَاخِرِينَ ۝١٠٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ۝١٠٩ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١١٠ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١١١﴾. [الصافات: ٩٩-١١١]

تبتدئ فصول قصة هذه التضحية العجيبة المدهشة منذ هجر إبراهيم عليه السلام أباه وأهله وقومه الذين رفضوا دعوته إلى التوحيد، وظلوا عاكفين على عبادة الأصنام، وألقوه في الجحيم عقابًا على إساءته إليها وانتصارًا لها منه. هجرهم هجرة معنوية على ماهم فيه من العكوف على عبادة الأصنام والإشراك بالله، وهجرة مكانية، فترك وطنه ودياره، وهاجر إلى أرض فلسطين، ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٩٩﴾ ، أصبح إبراهيم وحيدًا بعد ما فارق أهله وقومه، ليس معه من يأنس به، ويرافقه في الحياة، فدعا الله جل وعلا: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾، فاستجاب الله دعاءه، وعوَّضه عما فارقه من أهله وقومه ، حيث بشَّره بغلام حليم، وهو إسماعيل عليه السلام.

رزقه الله جل وعلا على الكبر إسماعيل، ووصفه بأنه حليم، وتجلّى حلمه وصبره وأناته في الحادث الذي وقع له بعده، و لا تسأل عما غمره من الفرح بهذا الولد الذي رزق في كبره. نشأ إسماعيل وترعرع، حتى بلغ معه السعي، و رافقه في الحياة وساعده على ممارسة شؤونها. أنس إبراهيم به وأحبه وشُغل قلبه به.

هنالك امتحنه الله وابتلاه، ليفرّغ قلبَه عما سواه، ويُمَحِّضَ حبه له؛ لأن الله تعالى خلع عليه بنعمة الخُلَّة، حيث قال : ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]، امتحنه ليرى مدى حبه له وانقياده وطاعته، فأمره أن يذبح ابنه الذي رزق على الكبر وطول الصبر.

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢﴾.

عندما رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أنه يذبح ابنه، عرف أنه أمر من الله، واجب امتثاله ولازم تنفيذه، فعرض الأمر على ابنه يستشيره فيه،ليكون عونًا له على تنفيذ هذا الأمر و مستحقًا لما ينعم الله عليه من الأجر على تسليمه وانقياده. وكان إسماعيل عليه السلام أيضًا يعرف أن رؤية الأنبياء وحي، وإشارة إلهية يجب

امتثالها، فأبدى كامل انقياده وتسليمه لأمر الله، فقال في سكينة و طمأنينة : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢﴾.

لم يقل : صابرًا، بل قال : من الصابرين، لأنه كان يعرف أنه ليس أوَّلَ من يبتلى فيصبر، بل هناك جماعة ممن مضوا ابتلاهم الله وامتحنهم فصبروا على البلاء، فهو أيضًا يصبر وينقاد ليلحق بموكب الصابرين المرضيين عند الله.

هبَّ كل من الأب والابن لتنفيذ أمر الله وتطبيقه عن رضًا وطواعية، وتسليم وطمأنينة، فألقاه على جبينه ليقوم بتمرير السكين على عنقه، فلما رأى الله عز و جلَّ مشاعرهما الصادقة و طاعتهما الكاملة نادى إبراهيم أن يكف عن محاولة ذبحه، فقد تمَّ الابتلاء، وجاز الامتحان بنجاح. لايريد الله منه أن يذبح ابنه ويسفك دمه، فإنه لا قيمة للحم والدم في ميزان الله، بجانب قيمة المشاعر الصادقة والإيمان الكامل، وإنما أراد أن يرى مدى حبه لله وانقياده له، و مشاعره الصادقة تجاه هذا الأمر. ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥﴾ .

وجزى الله إسماعيل على صبره أن نجَّاه من الذبح، وفداه بذبح عظيم، قيل : وجد إبراهيم عليه السلام كبشا حاضرًا بفعل الله وإرادته فذبحه.

لقد رضي الله عن تضحية إبراهيم عليه السلام وفدائه، وهو ما أقدم عليه من ذبح فلذة كبده وقُرَّة عينه امتثالا لما أمره الله، كما رضي عن تسليم ابنه إسماعيل وانقياده ومساعدته على تنفيذه أمر الله، فجعل ذلك سنة متبعة في الشريعة الإسلامية.

فالمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يتبعون هذه السنة، ويقدِّمون القرابين والأضاحي إلى الله ويتقربون إليه اتباعًا لسنة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام. كأنهم يقولون - وهم متشبعون بعواطف حب الله وانقياده له – إنهم يقدمون – إذا حزب الأمر ومست الحاجة- أحب ما لديهم وأعزّه في سبيل الله.

وتدل هذه القصة على أن الله جلَّ وعلا لا يريد من العباد سفك الدماء وإزهاق الأرواح، وإنما يريد أن يختبر صدق إيمانهم وتقواهم، فقد قال مبينًا سبب تشريع هذه الشعيرة: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٧﴾ [الحج: ٣٧-٣٨].

كما كشف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بعض النواحي التاريخية والتشريعية لهذه الشعيرة، فقد قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِيُّ؟ قَالَ: «سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ» قَالُوا: فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعَرَةٍ، حَسَنَةٌ» قَالُوا: «فَالصُّوفُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «بِكُلِّ شَعَرَةٍ مِنَ الصُّوفِ، حَسَنَةٌ» [سنن ابن ماجه ، باب الأضحية].

ولقصة إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام دلالات وإشارات، أبرزها وأهمها :

١- على الآباء أن يستشيروا أبناءهم في مهمات الأمور ولا سيما فيما يتعلق بهم، ويأخذوا آراءهم فيها، لا أن يفرضوا عليهم الأمر قهرًا وقسرًا.

٢- على الأبناء أن يطيعوا الآباء فيما يريدون منهم عن رضا وطواعية، دون ضجر وانزعاج، ليكونوا سعداء بارّين، و عاملين بما أمرهم الله بالإحسان إليهم و أداء حقوقهم.

٣- على المؤمن أن يقدم أحب ما لديه وأعزه ابتغاء مرضات الله، وإذا اقتضى الأمر جاد بنفسه في سبيله.

رئيس التحرير

***

في يوم القيامة تنشقُّ السماء وتُبسط الأرض ويجازى الإنسان على أعماله

سورة الانشقاق

قال تعالى:

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ۝٤ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٥ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ۝٦ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ ۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥﴾. [الانشقاق: ١ -١٦]

معاني الكلمات

الكلمة		معناها
إذا السماء انشقت	:	تصدّعت.
وأذنت لربّها	:	استمعت لأمر ربها وأطاعت.
وحقّت	:	أي حق لها أن تسمع وتطيع.
وإذا الأرض مدت	:	بسطت وجعلت مستوية.
وألقت ما فيها وتخلت	:	طرحت ما في بطنها من الموتى.
يا أيها الإنسان إنك كادح	:	ساعٍ ومُجِدٌّ في العمل.
فسوف يدعو ثبورًا	:	ينادي على نفسه بالهلاك.
إنه ظن أن لن يحور	:	يرجع.

فوائد وأحكام

١ – يوم القيامة تنشق السماء وتتصدع امتثالاً لأمر الله تعالى وحقّ لها أن تسمع وتطيع وهو خالقها ومدبر أمرها، وتمتد الأرض وتزيد من سعتها ويتطاير ما عليها من الجبال والأبنية وتلقي ما في بطنها من الموتى امتثالا لأمر الله الذي ذلّ كل من في الكون لعظمته.

٢ - الإنسان ساع إلى الله وعامل في هذه الدنيا إما بالخير أو بالشر ثم يلاقي الله يوم القيامة فإما إلى جنة أو إلى نار.

٣ - أهل السعادة يؤتون كتبهم بأيمانهم ويحاسبون حسابًا يسيرًا وهو العرض حيث يقررهم الله بذنوبهم حتى يظنوا أنهم قد هلكوا فيقول الله للواحد منهم: (سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم)[1] فينقلبون إلى زوجاتهم في الجنة من نساء الدنيا وحور الآخرة مسرورين سعداء.

٤ - أهل الشقاء يؤتون كتبهم بشمائلهم من وراء ظهورهم بعد أن تلوى أيديهم ويكون الخزي والعار والفضيحة في ذلك اليوم العظيم

(١) رواه مسلم حديث ٢٨٠٧ في المنافقين، باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار.

فيدعون على أنفسهم بالهلاك، ثم يلقى بهم في السعير، فقد كانوا فرحين مسرورين في الدنيا متنعمين في الشهوات والملذات لا يفكرون في العاقبة ولا البعث أو النشور.

٥ - يبعث الله العباد يوم القيامة ويعيدهم كما خلقهم أول مرة ويجازيهم على أعمالهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر وهو العليم الخبير.

٦ - على المسلم أن يستعد بالأعمال الصالحة وفعل الطاعات والقربات لله تعالى في الحياة الدنيا وهي دار العمل حتى يسعد في الآخرة دار الجزاء والحساب.

المناقشة

س ١ – هل الجمادات تسمع وتستجيب لأمر الله؟ اذكر الدليل من السورة على ذلك.

س٢ - ماذا يفعل الله سبحانه وتعالى بالأرض يوم القيامة؟

س٣ - ما الذي تلقيه الأرض يوم القيامة ؟

س٤ - متى يلقى الإنسان ربه ؟

س٥ - ما حال من أوتي كتابه بيمينه ؟ وما حال من أوتي كتابه وراء ظهره ؟ وما عاقبتهما ؟

س٦ - عدد ستة أعمال من الأعمال التي تجعلك تفوز برضى الله وجنته ؟

[التحرير]

***

بقية ... كيف توفر وقتك

٨- هيئ أماكن للعمل وأماكن للمعيشة:

لأن الأماكن المهملة غير المنظمة لا تقلل من كفاءتك فحسب، بل لها أيضا تأثير نفسي سلبي. اختر مكاناً وقم بتنظيمه يوميا لمدة شهر، وابدأ بالمكان الذي يضايقك أكثر من غيره، فإذا كان اللانظام لا يضايقك على الإطلاق فابدأ بالمكان الذي تقضي فيه أغلب وقتك، فإذا كنت لا تستحسن فكرة التنظيم والترتيب من أصلها، فاستعن بشخص آخر لديه هذه الموهبة.

٩- استغل الوقت الذي تقضيه في السيارة:

فبدلا من الانغماس في الضغط الذي يولده الانتظار في الازدحامات المرورية، قم بتنشيط ذهنك وذلك بالاستماع إلى الشرائط التعليمية لتتعلم لغة جديدة أو لتطور قدراتك البيعية أو الإدارية أو غيرها.

١٠- اجعل وقت الانتظار وقتا إيجابيا:

احتفظ دائماً في حقيبتك بكتاب تريد أن تقرأه بحيث تنشغل به إذا ما وجدت نفسك في انتظار الموعد.

١١- نظم أوقات راحتك وعطلاتك:

حتى أوقات الراحة تحتاج لجدول ونظام، لذا جهز جدولا مع أسرتك لتحقق أفضل استفادة من الوقت الذي تقضيه بعيدا عن ضغط العمل.

١٢- لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، ولا تسوف:

اعمل مسبقا ما ستضطر لعمله لاحقاً.

١٣- اقرأ الجملة الأولى فقط من مقالات الصحف:

فهذه هي عادة الموظفين المشغولين، لأن الموضوعات التي تثير اهتمامهم غالباً ما توجز في أول فقرة.

١٤- اعرف مدينتك جيدا:

فكلما عرفت طرقاً أسرع وأيسر للوصول إلى مقاصدك داخل المدينة رشَّد ذلك من وقتك.

استثمر في الأدوات والوسائل التي تحسن أداء وظيفتك وترفع إنتاجيتك:

لأن إصرارك على الأدوات القديمة سيؤثر سلباً على أدائك لوظيفتك وعلى وقتك أيضاً .

***

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً

عَنْ إِسْحَاقَ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ:

قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً. فَأَرْسَلَنِي يَوْماً لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَابِضٌ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي. فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ، اذْهَبْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ».

قُلْتُ: «نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ».

قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُ: «لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟» وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُ: «هَلاَّ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا»[1].

شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

الْخُلُق: السَّجِيَّةُ والْعَادَةُ. السَّلِيقَةُ وَالطَّبْعُ. الْمُرُوءَةُ والدِّينُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [الْقَلَمِ: ٤] ج أخلاقٌ.

وفِي نَفْسِي أَنْ أَفْعَلَ كَذَا: أَيْ قَصْدِي وَمُرَادِي أَنْ أَفْعَلَهُ. قَبَضَ الشَّيْءَ، وَعَلَيْهِ، وَبِهِ يَقْبِضُ: أَمْسَكَهُ.

صَنَعَ يَصْنَعُ: فَعَلَ.

الْقَفَا: مُؤَخَّرُ العُنُقِ (يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ). ج أَقْفَاءٌ، وَقُفِيٌّ.

الْحَاجَةُ: مَا يَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الإِنْسَانُ. ج حَاجٌ وحَاجَاتٌ.

إِيْضَاحَاتٌ نَحْوِيَّةٌ:

(١) (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا). (مِنْ) هُنَا لِلتَّبْعِيْضِ، أَيْ أَحَدَ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً.

(٢) (أَحْسَنُ النَّاسِ خُلُقاً ...). هُنَا (خُلُقًا) تَمْيِيْز. تَقُولُ: أَنْتَ أَحْسَنُ مِنِّي خَطًّا، أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًّا، حَامِدٌ أَجْمَلُ الطَّلَابِ صوتاً.

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

(٣) (حَتَّى أَمُرَّ عَلَى الصِّبْيَانِ). هُنَا (حَتَّى) بِمَعْنَى (كَيْ)، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بَعْدَهَا مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ (أَنْ).

(٤) (قَفَايَ). تُفْتَحُ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفِ أَوْ بَاءٍ سَاكِنَتَيْنِ، نَحْو: تِلْكَ عَصَايَ. مَحْيَايَ وَمَمَاتِي. أُحِبُّ أَبَوَيَّ. (أَبَوَيْ + يَ).

(٥) (وَهُمْ يَلْعَبُونَ. وَهُوَ يَضْحَكُ). الوَاوُ هُنَا لِلْحَالِ.

(٦) (أُنَيْسٌ). هَذَا تَصْغِيرُ (أَنَسٍ). يُصَغَّرُ الاسْمُ لِأَغْرَاضٍ، مِنْهَا:

(أ) تَقْلِيلُ ذَاتِ الشَّيْءِ: نَحْوُ: وُلَيْدٌ.

(ب) تَحْقِيرُ شَأْنِهِ: نَحْوُ: رُجَيلٌ.

(ج) التَّحَبُّبُ، نَحْو: أُخَيٌّ.

وَصُغِّرَ أَنَسٌ هُنَا لِلتَّحَبُّبِ.

(٧) (اذْهَبْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ). (حَيْثُ) ظَرْفُ مَكَانٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ تَقُولُ: أُسْكُنْ حَيْثُ شِئْتَ. وَهِيَ تُلازِمُ الْإِضَافَةَ إِلَى الْجُمْلَةِ. تُضَافُ إِلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَالْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ، نَحْوَ:

(أ) أسْكُن حَيْثُ يَسْكُنُ الطُّلَابُ.

(ب) اِجْلِسْ حَيْثُ حَامِدٌ جَالِسٌ.

وَتَدْخُلُ عَلَيْهَا (مِنْ) الْجَارَّةُ، نَحْوُ: لِمَ خَرَجْتَ مِنْ حَيْثُ كُنتَ؟

وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٩].

(٨) (وَاللهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ ...). هُنَا (خَدَمْتُهُ) جَوَابُ الْقَسَمِ. إِذَا كَانَ جَوَابُ الْقَسَمِ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً مُثْبَتَةً مُصَدَّرَةً بِمَاضٍ أُكِّدَ بِاللَّامِ وَقَدْ، نَحْوُ: وَاللهِ لَقَدْ قُلْتَ هَذَا.

(٩) (سَبْعَ سِنِينَ. أَوْ تِسْعَ سِنِينَ). هُنَا (سَبْعَ) عَدَدٌ نَابَ عَنِ الْمَصْدَرِ، تَقُولُ: انْتَظَرْتُكَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ.

(١٠) (سِنِينَ). (السَّنَةُ) لَهَا جَمْعَانِ: سَنَوَاتٌ وَسِنُونَ.

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الفَضَائِلِ (٥٤)، وَأَبُو داود فِي الأَدَب (١)، وَاللَّفْظُ لَهُ.

وَ(سِنُونَ) مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ . تَقُولُ: مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ الْحَادِثِ سِنُونَ . عِشْتُ فِي المَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ سِنِينَ .

(١١) (هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا). (هَلَّا) حَرْفُ تَحْضِيْضٍ وَتَنْدِيمٍ . إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي كَانَتْ لِلتَّنْدِيمِ، نَحْوُ: هَلّا اجْتَهَدْتَ. وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمُضَارِعِ كَانَتْ لِلْتَّحضيض، نَحْوُ: هَلَّا تَزُورُنِي .

تمارين:

(١) أَجِبْ عَنِ الْأَسْئِلَةِ الْآتِيَةِ:

(أ) مَاذَا قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا أَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ ؟

(ب) لِمَاذَا ذَهَبَ أَنَسٌ إِلَى السُّوقِ ؟

(ج) مَنِ الَّذِي قَبَضَ عَلَى قَفَاهُ؟

(د) كَمْ سَنَةً خَدَمَ أَنَسٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

(هـ) مَاذَا قَالَ أَنَسٌ عَنْ مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ؟

(٢) مَنْ قَالَ هَذَا وَلِمَنْ ؟:

(أ) «وَاللهِ لَا أَذْهَبُ» .

(ب) «اِذْهَبْ حَيْثُ أَمَرْتُكَ» .

(٣) اِقْرَأْ الْمِثَالَ، ثُمَّ كَوِّنْ خَمْسَ جُمَلٍ عَلَى غِرَارِهِ مُسْتَعْمِلًا (مِنْ التَّبْعِيْضِيَّة): خَالِدٌ مِنْ أَشْهَرِ الْمُهَنْدِسِينَ .

(٤) اِقْرَأْ الْمِثَالَ، ثُمَّ امْلأْ الْفَرَاغَ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي بِتَمْيِيْزٍ مُنَاسِبٍ:

(أ) أَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًّا .....

(ب) حَامِدٌ أَحْسَنُ الطُّلَّابِ .....

(ج) زَمِيلِي أَكْثَرُ مِنِّي .....

(د) أَنْتَ أَشَدُّ مِنِّي .....

(هـ) عَبْدُ اللَّهِ أَصْغَرُنَا .....

(٥) مَاذَا تُفِيدُ (حَتَّى) فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي ؟

(أ) دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ .

(ب) انْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ .

(٦) بِمَ يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ الْوَاقِعُ بَعْدَ (حَتَّى)؟

(٧) أَمَامَ كُلِّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي فِعْلٌ مُضَارِعٌ . أَكْمِلْ بِهِ الْجُمْلَةَ بَعْدَ تَغْيِيرِ مَا يَلْزَمُ:

(أ) يَا أُخْتِي ادْخُلِي الغُرْفَةَ حَتَّى .....

(تَسْتَرِيحِينَ) .

(ب) اكْتُبُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الدَّفَاتِرِ حَتَّى لا ..... ها (تَنْسَوْنَ) .

(٨) أَضِفُ الأَسْمَاءَ الآتِيَةَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، وَاضْبِطْ الْيَاءَ بِالشَّكْلِ:

دُنْيَا، أَبْنَاءَ، مَوْلَى، مَحْيَا وَمَمَات .

(٩) صَغِّرِ الأَسْمَاءَ الآتِيَةَ:

جَبَل، عَبْد، زَهْر، حَسَن .

(١٠) أَدْخِلْ (حَيْثُ) فِي ثَلَاثِ جُمَلٍ مِنْ إِنْشَائِكَ .

(١١) (وَاللهِ لَا أَذْهَبُ) . هُنَا (لَا أَذْهَبُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ وَقَعَ جَواباً لِلْقَسَمِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يُؤَكَّدْ بِاللَّامِ وَلَا بِالنُّوْنِ . لِمَه؟

كَوِّنْ خَمْسَ جُمَلٍ عَلَى هَذَا الغِرَارِ .

(١٢) اجْعَلْ كُلَّ جُمْلَةٍ مِمَّا يَأْتِي جَوَاباً لِلْقَسَمِ:

(أ) فَهِمْتُ الدَّرْسَ .

(ب) نَسِيْتُ اسْمَهُ .

(ج) سَافَرَ أَبِي .

(د) رَأَيْتُكَ فِي الْمَسْجِدِ الْيَوْمَ .

(١٣) عَيِّنْ جَوَابَ الْقَسَمِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الْآتِيَةِ. لِمَ أُكِّدَ الْجَوَابُ بِاللَّامِ وَقَدْ ؟

﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٩١] .

(١٤) هَاتِ خَمْسَةَ أَمْثِلَةٍ لِعَدَدٍ نَابَ عَنِ الظَّرْفِ .

(١٥) هَاتِ مِثَالاً لِلْتَّحْضِيْضِ، وَآخَرَ لِلتَّنْدِيمِ.

(١٦) هَاتِ جَمْعَ الأَسْمَاءِ الآتِيَةِ:

خُلُق، حَاجَة، نَبِيّ، سُوق، قَفَا .

(١٧) هَاتِ مُفْرَدَ (صِبْيَان) و (سِنُونَ) .

(١٨) هَاتِ مُضَارِعَ الأَفْعَالِ الآتِيَةِ، وَاضْبِطْهَا بِالشَّكْلِ:

أَرْسَلَ، أَمَرَ، مَرَّ، قَبَضَ، خَدَمَ .

(١٩) (صِبْيَانٌ) عَلَى وَزْنِ فِعْلَانٍ). هَاتِ جَمْعَ الأَسْمَاءِ الآتِيَةِ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ:

غُلام، غُرَاب، غَزَال، حُوت، جَار، تَاج، نَار، خَرُوف، أَخ .

[التحرير]

الحج من منظور الاقتصاديين!

بقلم : د. زيد بن محمد الرماني (*)

الحج فريضة وركن من أركان الإسلام، تلتقي فيه الدنيا والآخرة، وتلتقي فيه ذكريات المسلمين القريبة والبعيدة.

والحج مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة، مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب في أعماق الزمن، منذ أبيهم إبراهيم الخليل عليه السلام يقول سبحانه:

﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ﴾. [الحج: ٢٧ -٢٨]

وللحج أهداف عظيمة، إذ هو امتثال لأمر الشرع، وهو شحنة روحية وعاطفية، وهو فريضة لتبادل المنافع وهو سلامٌ ومساواة.

لاشك أن الله سبحانه بحكمته وعظمته، اختار منذ خلق الإنسان هذا المكان الطيب الطاهر في مكة المكرمة حين اختصه بأن يكون مقرا لبيت الله الحرام، ومحلا لالتقاء وتجمع المسلمين والمسلمات من كل بقاع الدنيا من الذين منَّ الله عليهم، فوهبهم الاستطاعة التي تؤهلهم لشرف تلبية نداء الله يقول عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]

في الحج مدلول اقتصادي كبير؛ ذلكم أنه فرصة للكسب المادي الشرعي والكسب الروحي الأخروي؛ فهو عبادة مالية وبدنية وثوابهما في الآخرة يقول جل شأنه و﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾ [البقرة: ١٩٨].

وفي هذه الآية إشارة إلى أن ما يبتغيه الحاج من فضل الله، مما يعينه على قضاء حقه، ويكون فيه نصيب للمسلمين أو قوة للدين، فهو محمود وما يطلبه لاستبقاء حظه أو لما فيه نصيب نفسه، فهو معلول. ومتى ما استقر في قلب الحاج إحساس بأنه يبتغي من فضل الله، فهو إذن في حالة عبادة لله، لاتتنافى مع عبادة الحج.

يقول عز اسمه و ﴿لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ﴾ [الحج: ٢٨]. فقد اختلف في تفسير المراد، فبعض المفسرين حملها على منافع الدنيا من الاتجار في أيام الحج، وبعضهم حملها على

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

منـافع الآخـرة مـن العفـو والمغفـرة. يقـول ابـن الجـوزي يرحمـه الله والأصـح مـن حملـها علـى منـافع الـدارين جميعـا؛ لأنـه لا يكـون القصـد للتجـارة خاصـة، وإنمـا الأصـل قصـد الحـج والتجارة تبع.

وعليـه، يمكـن أن نـبرز أهـم الآثـار والدلالات الاقتصادية في الحج في الآتي:

١. يعتـبر الحـج مـؤتمرا إسـلاميا لحـل المشـكلات ومعالجـة قضـايا المسـلمين المختلفة وخاصة الاقتصادية، حيث يفد إلى الأمـاكن المقدسـة ملايـين المسـلمين مـن شـتى البقـاع، مـنهم العلمـاء المتخصصـون في مجـال الاقتصـاد، فيكون ذلك فرصة طيبة لعقد المؤتمرات والنـدوات والحلقـات الدراسـية لمناقشـة المشكلات الاقتصادية المتنوعة في سبيل الوصـول إلى التكامـل والتنسـيق الاقتصـادي المنشـود بـين دول العـالم الإسلامي.

٢. في الحـج رواج اقتصـادي للمسـلمين؛ إذ يتسم موسم الحج بالرواج الاقتصادي؛ لما يتطلبـه مـن سـلع وخـدمات لازمـة لأداء مناسـك الحـج، فكـم ينفـق مـن النقـود علـى وسـائل الانتقـال وشـراء المـأكولات والمشـروبات وشـراء الـذبائح وتكـاليف الإقامة.

٣. في الحـج دعـوة إلى تطبيـق الاقتصـاد الإسـلامي إذ في الحـج دعـوة لـتطهير المعـاملات بـين النـاس مـن الخبائـث والموبقـات مـن ربـا واحتكـار وغـش وتـدليس وغـرر وجهالـة وأكـل لأمـوال الناس بالباطل، كما أن الحاج عليه أن يتجنـب الإسـراف والتبـذير والإنفـاق الـترفي، فـالحج دعـوة صـادقة لتطبيـق مبـادئ الاقتصـاد الإسـلامي وقيمـه علـى مستوى دول العالم الإسلامي.

٤. الحج مؤتمر إسلامي تلتقي فيه الخبرات العالميـة الإسـلامية صـناعين وتجـارا ومهنيين وبجميع التخصصات وبهذا تنتهز الفرصة لتنمية العلاقات الاقتصادية بين المسـلمين ومناقشـة مشـكلات الأمـن الغـذائي ومدارسـة الخطـوات الكفيلـة بتحقيـق الاكتفـاء الـذاتي لـدول العـالم الإسلامي.

٥. في الحج فرصة لاغتنام منافع التجارات والعمل وكسب المعيشة وكذلك منافع البـدن والـذبائح للفقـراء والمسـاكين والمحتـاجين داخـل الأمـاكن المقدسـة وخارجهـا. يقـول جـل شـأنه ﴿وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ﴾ [الحج: ٣٦]

* * *

كيف توفر وقتك وتزيد إنجازاتك؟

بقلم : د. علي الحمادي (*)

جاء في وصف الإمام ابن عساكر يرحمه الله أنه كان مواظبا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة، وكان يشتغل مدة أربعين سنة بالجمع والتصنيف والتسميع حتى في نزهته وخلواته لا يخليها من الفائدة لأنه ليس هناك وقت للفراغ وللبطالة.

وإذا كان سلفنا الصالح أدرك قيمة الوقت أنهم لا يصرفون منه جزءاً في غير فائدة، فينبغي علينا أن نكون فطناء لما فطنوا له، وحتى نيسّر عليك الطريق أخي القارئ؛ نضع بين يديك مجموعة من الأفكار المختارة بعناية، والتي تعينك على توفير وقتك وزيادة إنجازاتك، ومنها:

١- قم بإعداد قائمة بما يجب عمله:

وليكن هذا آخر شيء تفعله في المساء، أو أول شيء تفعله في الصباح، لأن هذا يساعد على ترتيب أولوياتك، ويجعلك تركز على أهدافك طوال اليوم.

٢- تعامل مع الرسائل التي تصلك أولاً بأول:

عندما تفتح الرسالة، قم مباشرة إما بالرد عليها أو وضعها في السجل الملائم أو حتى بالتخلص منها، فهذا أفضل من تكدُّس الرسائل وتبعثرها، ومن ثَمَّ فإنك ستضطر للقيام بتنظيم نفس الرسائل بين الحين والحين مما سيؤدي إلى ضياع وقتك.

٣- ضع حدًّا للأمور التي تبدد وقتك:

أغلق باب مكتبك، وبإمكانك أن تضع لافتة: «لدي اجتماع الآن» إذا تطلّب الأمر، دع سكرتيرك أو بريدك الصوتي أو جهاز الرد الآلي يسجل الرسائل التي ترد إليك، لتردّ عليها في وقت لاحق.

٤- أعط نفسك وقتا للراحة:

أحياناً عليك أن تتراجع قليلاً لتكون انطلاقتك أقوى، إذ ليس من الحكمة في شيء أن تحرق نفسك في العمل، فإن هذا قد يبدد المزيد من الوقت في النهاية، ولا تنس أن كثيراً من الأفكار الكبيرة إنما تصادفنا عندما تكون أجسادنا مستريحة وأذهاننا صافية.

٥- لا تبدأ مهمةً جديدة قبل أن تنتهي من سابقتها:

أو على الأقل، ليس قبل أن تنهي قدراً كافياً من المهمة السابقة، فإذا ما توجب عليك أن تقوم بوظيفتين في وقت واحد، فمن الأفضل أن تقسم المهمتين إلى وظائف صغيرة لتستطيع أن تتقدم في كليهما.

٦- أنجز كل مهامك وأعمالك في «مشوار» واحد:

قم بالتسوق وشراء الدواء والذهاب إلى البقالة وتنظيف الملابس وربما الحلاقة أيضا في مشوار واحد فهذا أفضل من أن تقضيها في أربعة مشاوير، لذا احتفظ دائماً بقائمة طلباتك حتى لا تنسى أحدها أو تستهلك وقتا في المرور بنفس الطريق مرتين.

٧- أنجز المهام المتشابهة في جلسة واحدة:

ستكون فاعليتك أكثر لو قمت بعمل كل اتصالاتك مرة واحدة بعدها تنتقل إلى المراسلات فتنتهي منها ثم إلى البريد الإلكتروني.. إلخ. أليس هذا أفضل من الحيرة بين كل هذه المهام ؟

البقية على ص ٦

(*) رئيس قناة «حياتنا» الفضائية ورئيس مركز التفكير الإبداعي.

نظرة عابرة على كتاب

«مسيرة دارالعلوم ديوبند عبر مئة وخمسين عاما»

بقلم: الأستاذ أسعد قاسم السنبهلي(*)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه الطاهرين. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فلا يخفى على من له إلمام بتاريخ الهند، أن الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند ظهرت على وجه الأرض، بعد أن انقرض الحكم الإسلامي، كمعقل ديني كبير، يحافظ على أصالة الشريعة والدين، ويدافع عن جوهر الإسلام، وتعاليمه النيرة المشرقة، ويبلغ معارف الكتاب والسنة بين صفوف المسلمين، إلى جانب الرد البليغ على كل من الأفكار الزائغة، والفرق الطاغية، والأديان الباطلة، كما له تاريخ حافل مشرق في تخريج العباقرة والأعلام، وإنشاء المدارس والجامعات، وتأسيس الحركات والمنظمات، التى سجل المؤرخ مفاخرها فيما لا يعد من الصفحات والمجلدات.

ونظرا إلى مكانة الجامعة، وجهودها العظيمة في بلاد الهند، كلف العالم الرباني الكبير حكيم الإسلام والمسلمين فضيلة المقرئ محمد طيب رحمه الله، رئيس الجامعة سابقا: الكاتب الإسلامي السيد محبوب الرضوي رحمه الله، أن يقوم بتدوين تاريخها الكامل، كي يتعرف المسلمون على خدماتها من البداية حتى النهاية، فأجاد العمل، وأتى -والحمد لله- بعدد من المجلدات الكبيرة الضخمة، التي تحتفل بما يحتاج إليه الدارس، من الاطلاع على إنشائها وخلفياتها، وجهودها ومساعيها، وعلمائها ومشايخها، ودورها العظيم في سبيل تحرير الهند من مخالب الاستعمار، ولكن الحاجة لم تزل تنادي أبناءها البارعين، الراسخين في لغة العرب، المتضلعين من صنوف الكتابة إلى أن ينهض أحد منهم، ويدوّن في العربية تاريخها العظيم كي يطلع العالم العربي على ما أنجزته في مجالات الدعوة والإرشاد، ونشر العلوم والمعارف، وتصحيح العقائد والأفكار، والرد على انحراف الفرق، وزيغ العصابات، ودسائس الباطل بالإضافة إلى تربية الجيل المؤمن الغيور، لحمل لواء الإسلام والمسلمين.

وتلبية لهذا النداء نهض أخونا الفاضل الأستاذ محمد ساجد القاسمي أستاذ التفسير والأدب العربي بدارالعلوم ديوبند، وهو حقا كان جديرا بإنجاز هذا العمل المهم، لما أودعه الله الشغف بالمطالعة، والحنين إلى العربية، والتمكن من الكتابة فيها، حتى صدر من قلمه ما ينيف عشرات من البحوث والمقالات، كما اعتنى بنقل المعارف والعلوم، التى خلَّفها أقلام المشايخ والعلماء، إلى العربية الفصحى، وأما الكتاب الذي سعدنا بمطالعته، فهو حقا تأليف قيم بسيط، حول الجامعة الاسلامية العريقة التي يمتد تاريخها على أكثر من ١٥٠ سنة، وذلك على المجلدين، فالأول يضم ستة أبواب، والتفصيل فيما يلي:

الباب الأول: سلط فيه المؤلف ضوءا وافيا حول خلفيات الجامعة، وتأسيسها المثالي، ودستورها العظيم، وأغراضها السامية، وتطلعاتها العملاقة.

الباب الثاني: أشار فيه إلى ما حققت دارالعلوم خلال ١٥٠ سنة من إنجازات الدراسة والبناء، مع التعرف الشامل الدقيق على الفصول والأروقة، والمباني القديمة الأخرى، التي تشكلها مقدسة رائعة.

الباب الثالث: يشمل تفاصيل الأقسام الدراسية،

(*) رئيس قسم الإفتاء والأدب العربي بجامعة الشاه ولي الله مرادآباد.

والجهـات التربويـة، والمصـالح الإداريـة، التـي تشـغل الأساتذة والمسؤولين، والطلبة والموظفين.

البـاب الرابـع : قارن فيه المؤلف أولا بين المنهج الدراسي القديم، وبين المنهج الذي اختارته الجامعة تعليما وتربية، مع شرح خصائصه و ميزاته، ثم تحدث عن شروط الالتحاق بصفوفها وأقسامها، كما قدم مواردها الأساسية، وتفاصيل ميزانيتها السنوية ، بالإضافة إلى شرح الدراسات العليا، التي يستفيد منها الطلاب بعد التخرج في دورة الحديث.

البـاب الخـامس: شرح فيه المؤلف مذهب أهل السنة والجماعة الذي يتمسك به مشايخ ديوبند تمسكا كاملا، في سبيل شرح العقائد، ونشر الدين، والرد على الأفكار والمواقف التى زاغت عن سواء السبيل، كما جاء أخيرا بالمقارنة بين مدرسة ديوبند و بين المدارس الفكرية الأخرى التي توجد في شبه قارة الهند.

الباب السادس: وهو أهم وأطول مما تقدم، من الأبواب الخمسة، فقد شرح فيه أول الأبعاد المختلفة، التى نشطت فيها الجامعة، ثم أدرج المساعي والخدمات، التي قامت بها دراسة وكتابة، في كل من مجالات التفسير والحديث، والفقه، واللغة عربيا وأرديا، بالإضافة إلى جهودها في الرد على الفرق الضالة المنحرفة، من القاديانية والشيعة، والبريلوية واللامذهبية، والعصابات العقلانية، حتى ختم المؤلف المجلد الأول بخدمات الجامعة، في سبيل الإصلاح والتزكية، مع تفاصيل جهود أبنائها في معركة تحرير الهند من مخالب الاستعمار.

قد تم المجلد الأول بهذه الأبواب الستة التي بلغ حجمها ما يناهز ٦٠٠ صفحة، وأما المجلد الثاني فهو أيضا ضخم هائل كبير، يشتمل على المعلومات الغزيرة القيمة، التي يحتاج إليها القراء في سبيل التعرف على أبنائها وشيوخها، وضيوفها الكبار، الذين وردوا فيها بمناسبات مختلفة، وأعربوا عما جاش في قلوبهم من الارتسامات الزكية، والانطباعات الغالية، والتعليقات الثمينة، وله البابان السابع والثامن.

البـاب السـابع: أدرج فيه المؤلف الانطباعات والشهادات التي سجلها كبار العلماء والمشايخ عربا وعجما، عندما زاروا الجامعة، وأحسوا في رحابها بعبير العلم، وشذا الورع، وأريج العزيمة والرسوخ، وأخيرا جمع فيه المؤلف القصائد والأناشيد، التي قرضها أبناءها الشعراء في مديح الجامعة، وتثمين أغراضها وخدماتها.

والبـاب الثـامن: هو آخر الأبواب، وأوسعها طولا وضخامة، حتى تطرق إلى نحو ٤٠٠ صفحة، عرف فيها المؤلف تعريفا دقيقا شاملا كلا من المؤسسين القدامى، والمشرفين عليها، والمسئوولين عنها، ورؤسا هيئة التدريس، وشيوخها في الحديث، ورجال الفقه والإفتاء، وكبار الأساتذة والمشايخ، بالإضافة إلى تراجم العباقرة والأعلام الذين تخرجوا فيها، وخدموا الإسلام والمسلمين خدمة عظيمة ، قلما يوجد لها نظير.

ذلك و لا شك إنجاز كبير هائل، لا يتحقق فى الظهور إلا بعد تكثيف العمل، وطول الممارسة، وعلو الهمة، وإجهاد النفس، والحرص الشديد على إتمامه، ونحن إذ نهنئ المؤلف من أعماق القلب، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبل سعيه و يتم نفعه، ويجزل أجره، يوم يقوم الناس لرب العالمين. جاء الكتاب والحمد لله في مظهر رائع قشيب، قام بطباعته أكاديمية شيخ الهند مع تقديم فضيلة الشيخ أبي القاسم النعماني حفظه الله، رئيس الجامعة، وتقريظ الشيخ بدرالدين أجمل القاسمي حفظه الله، عضو مجلسها الاستشاري، ولا يفوتنا أخيرا أن نشير الى أن الكتاب ضخم كبير، فكان من المناسب أن يوزعه المؤلف على ١٩ بابا على الأقل، كي تكون الأبواب محدودة متوسطة، والموضوعات موجزة مرتبة، والمعلومات نسيقة منسجمة، وأخيرا نشكر الله عز وجل على هذه المفخرة الكبيرة العظمى، وندعوه أن يبارك في حياة المؤلف وأعماله، ويوفقه لمزيد من خدمة الشريعة والدين، فإنه ربنا ورب العالمين.

❖ ❖ ❖

القاديانية ودور الشيخ محمد علي المونجيري في مكافحتها

محمد حسان أنور القاسمي (*)

إن ختم النبوة من أجل وأهم العقائد الإسلامية التي تشكل عموداً فقريًا لدين الإسلام، وهو جزء من الإيمان، يتنحى عن خطيرة الإسلام من له ذرة من المرية حول ذاك، فإن رسولنا محمداً عليه الصلاة والتسليم آخر الرسل، انتهت به سلسلة النبوة والرسالة، لا يأتي بعده نبي ولا رسول إلا أن عيسى عليه السلام بجانب الإمام المهدي سيبعث فيما بيننا كأفراد لأمة رسولنا عليه الصلاة والسلام.

ومنذ فجر الإسلام حتى يومنا هذا قد ظهر كثير من الرجال الذين تنبؤوا وادعوا الرسالة والنبوة، عددهم لو يُعَدُّ يتجاوز مئات، فمنهم من تنبأ وادعى الرسالة، ومنهم من ادعى أنه هو عيسى، وأنه هو المهدي إلى غير ذلك.

وقبل مئة سنة تقريباً ظهر في أرض الهند رجل خبيث، سيئ السيرة والسلوك، كريه الخلق والفطرة اسمه ميرزا غلام أحمد(المولود: ١٨٣٥م، المتوفى:١٩٠٨م)، تنبأ وادعى الرسالة فقال حينًا: إنه نبي، وحينا لآخر ادعى: هو عيسى ومريم ومهدي، فتزيّأ بزي رسول ونبي، وطفق يدعو الناس إلى رسالته ونبوته.

وفيما يلي سأستعرض مخططاته التنبئية، وبالتالي سأتقدم بين أيديكم بخدمات غرى ومآثر بيضاء للشيخ محمد علي المونجيري - رحمه الله - (المولود: ١٨٤٦م، المتوفى:١٩٢٧م) نحو قمع هذهِ الفتنة واستئصالها.

كان المتنبي الميرزا غلام أحمد القادياني من مواليد ١٢٦٥هـ، نشأ وترعرع بمسقط رأسه «قاديان» ،بدا كنبي في عهد الاستعمار البريطاني، وفي الواقع كانت هذه الفرفة الضالة وليدة الإنجليز الغاشمين الذين أرادوا من ورائها القضاءَ على حركة الجهاد، والسيطرةَ التامةَ الكاملةَ على بلاد الهند التي آنذاك تتمثل في الهند وباكستان وبنجلاديش. فطبق التخطيط المسبق ظهر حين أخذت تشتعل نار الجهاد بزي ملهم ورسول ونبي، وبصورة محمد - فداه روحي وأبي وأمي-. وبادئ ذي بدء طلع كداعية إسلامي، ثم تقدم إلى الأمام، وقال أنا مجدد وملهم من الله سبحانه وتعالى، فتلون واستهل نشاطاته، فتارة تجرأ وادعى أنه المهدي المنتظر وأخرى قال: هو المسيح الموعود.

يقول الميرزا غلام أحمد في كتاب له يتصدى لإثبات ما ادعى: «إن المسلمين والنصارى يعتقدون باختلاف يسير أن المسيح ابن مريم قد رفع إلى السماء بجسده العنصري، وإنه سينزل من

(*) أستاذ بمدرسة تحفيظ القرآن بـ«بتنه» عاصمه ولاية «بيهار» الهندية.

السماء في عصر من العصور، وقد أثبت في كتابي أنها عقيدة خاطئة، وقد شرحت أنه ليس المراد من النزول هو نزول المسيح بل هو إعلام عن طريق الاستعارة بقدوم مثيل المسيح، وإن هذا العاجز يعني نفسه هو مصداق هذا الخبر حسب الإعلام والإلهام».

وعقب ادعائه النبوة وتمثله مسيحاً موعوداً توجَّهَ نحو رسولنا ونبينا محمد – صلى الله عليه وسلم–، فادعى وقال إنه هو نفسه محمد – عليه أفضل الصلاة والسلام –، وأن الحقيقة المحمدية قد تجسدت فيه وزاد عليه قائلاً: إن الله أنزل محمداً – صلى الله عليه وسلم – مرة أخرى في «قاديان» لينجز وعده، وتابع كلامه وأضاف: المسيح الموعود هو محمد رسول الله، قد جاء إلى الدنيا مرة أخرى لنشر الإسلام حتى ادعى أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. نعوذ بالله من شره وشرمن تبعه.

ومن عقائد القاديانية – تلك الفرقة الضالة المضلة – ما يؤمن به معتنق هذه الفرقة ويعض عليها بالنواجذ وهو أن إبراهيم عليه السلام ولد بعد ألفين وخمسين سنة في بيت عبدالله بن عبد المطلب متجسداً بالنبي محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام- ، ثم بعث النبي عليه الصلاة والسلام مرتين أخريين احداهما عندما حلت الحقيقة المحمدية في المتبع الكامل يعني نفسه، ويعتقدون أن النبوة لم تختم بمحمد عليه الصلاة والسلام بل هي جارية، وأن الله يرسل الرسول حسب الضرورة وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً، وأن جبرئيل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد بالوحي وأن إلهاماته كالقرآن.

فحين حدثت هذه الفتنة، وانتشرت في أقاصي البلاد و أدانيها هب العلماء ليدافعوا عن الإسلام وختم النبوة، ويقلعوا هذه الفتنة العمياء، فعدد غير قليل من علماء أهل السنة والجماعة برزوا بين الناس مشمرين عن السواعد رافعين راية ختم النبوة متأهبين للمرابطة على الثغر الديني الإسلامي الحنيف، فعلى رأس أولئك العلماء الأفذاذ العباقرة الشيخ المحدث العالم الجليل محمد علي المونجيري – رحمه الله –.

إن الشيخ محمد علي المونجيري – رحمه الله – كان حين ذاك يقيم في مدينة كانفور، ولما رأى أن القاديانية لاتزال تتقدم وتتصاعد، وعادت ولاية «بيهار» بصفة أخص مصطادة لها، فقام، وشد حيازيمه وتوجه إلى الولاية المعنية، وحل مدينة «مونغير» وجعلها حصنه، وبدأ يمارس النشاط الدعوي والدفاعي من هناك.

كما أسلفت أن القاديانية نشرت شبكتها الضالة المضلة في مدينة «مونجير» وما جاورها من المدن، ازدادت مناشطه فيها واشتدت مساعيه يوماً فيوماً فارتآى الشيخ أن يشن حركة جادة شاملة ضدها مقيماً في «مونجير» ليمكن له النضال العلمي مباشرةً أو غير مباشرةٍ، واستئصال شجرتها التي أغصانها قد انبثت إلى أقصى ما يمكن، فاستهل كفاحه هذا بمناظرة تاريخية معهم تكلل فيها جهوده بالنجاح الباهر والفوز العظيم، بينما هم باؤوا بالفشل وولوا مدبرين صما وبكما وأذلاء وخساساً .

وفيما أدناه نسجلها بوجاز ليتجلى طريق فعالياته وأسلوب كفاحه:

يقول الشيخ منت الله الرحماني – رحمه

اللّه–: أتاه – الشيخَ المونجيريَ – عدد من المندوبين لميرزا غلام أحمد، بمن فيهم حكيم نور الدين وسرور شاه وروشن علي بكتابة لميرزا كتب فيها: هؤلاء مستعدون للمناظرة، ونجاحهم نجاحي، وفشلهم فشلي. كما كان عدد غير عادي من علماء ديوبند حضروا «زاوية مونجير» ممن دعاهم الشيخ المونجيري للمناظرة معهم – القاديانيين –، يقول الناس: إن المنظر كان عجيباً آنذاك، كانت الزاوية الرحمانية شهدت جماعة حاشدة من علماء أهل السنة والجماعة يتدارسون ويتصفحون الكتب، ويتعمقون في المصادر والمراجع ويتطلعون، ثم تبادلوا الرأي فيما بينهم حول المترجم والمتحدث، فما تأكدوا إلى ما ألقوا القرعة على أسمائهم فظهر اسم الشيخ مرتضى التشاندفوري كمترجم ومتحدث فعين رئيساً ورائداً لهذه الطائفة. حضر الفريقان في مكان معين على موعد محدد، وبدأ الشيخ مرتضى التشاندفوري حديثه، وحين بدأت المناظرة كان الشيخ محمد علي المونجيري خر ساجداً داعياً متوجهاً إلى الله، ولم يرفع رأسه حتى بلغه نبأ نجاحه. وطبق ما يقول الناس: إن الشيخ مرتضى التشاندفوري لما أنهى كلامه وطالب الجواب منهم بدأ القاديانيون يلوذون بالفرار، ويهربون وهم ملقون كراسيهم على رؤوسهم يقولون: لا نستطيع الجواب.

وإثر ذلك تصدى الشيخ المونجيري لقمع هذه الفتنة واستنفد في هذا الصدد جهوده المكثفة الحثيثة حيث صنف كتباً كثيرةً ما بين صغير وكبير، دافع من خلالها عن ختم النبوة ولم يدخر جهداً في منع المسلمين الذين بسذاجتهم وقعوا في حبالهم وتورطوا في خطتهم، ووزع كتاباته القيمة ومقالاته النافعة المدججة بالبراهين الساطعة فيما بين الشعب المسلم بشكل مجاني، فكتاباته ومصنفاته بحذافيرها صغيرةً كانت أو كبيرةً يتناولها الناس بالقبول ويستقون ويقتنعون.

وفيما يلي نورد من أهم كتبه ما أدى دوراً ملموساً مشكوراً في إفحامهم وإذلالهم وعادت غير معهودة بما ينطوي عليه من الدلائل الساطعة والحجج البينة بجانب الرد على الشبهات والتساؤلات التي طرحها دعاة القاديانية إلى أهل السنة والجماعة.

فيصلةْ آسماني (الحكم السماوي)

هذا كتاب قيم ألفه في الرد على دعاويهم ومعتقداتهم، حشاه بالحجج والبينات التي تنطق عن ضلالتهم وطغيانهم، وزانه بالآيات والآثار التي تزيح الستار عن الحق، يقع في ثلاثة مجلدات، تم طبعه ثلاث مرات في حياته، وهذا سفر يحمل في ثناياه الردود على دعاويهم، والتساؤلات حول معتقداتهم ونزعاتهم لم يتقدم أحد منهم إلى التجاوب عنه.

شهادت آسماني: (الشهادة السماوية) كتاب ضخم ثمين، ألفه في مجلدين، والدافع إليه أن المرزا غلام أحمد القادياني ادعى: أنه نبي حق يدل عليه كسوف الشمس، وزاد: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال: إن في عهد مهدي تكسف الشمس والقمر معاً، وقد كسفت الشمس فثبت دعواي وتأكد.

ولايفوتك أن تعلم أن الشمس والقمر كسفا معاً في رمضان عام ١٣١٢هـ، فاحتج به وقال: هذا دليل صارخ على ما ادعيت من النبوة والرسالة. فللرد

على دعواه الكاذبة قام بإنشاء هذا الكتاب وأشبع البحث فيه، وأطال الحديث وأجاب بكل بسط وتفصيل حتى حصحص الحق.

وملخص ماقال الشيخ في كتابه أن جميع ما أتى به من الأحاديث والآثار حول هذه الدعوى كذب ودجل وموضوع، كما كانت الشمس والقمر لم يكسفا في الهند التي بها يسكن المتنبي المزعوم؛ بل كسفت الشمس والقمر في بلد غير الهند يتواجد فيه متنبي آخر ممن له أيضا دعوى النبوة والرسالة بجانب المهدوية.

إلى غير ذلك أورد فيه العديد من التحديات الباهرة، ووجه إليه الكثير من التساؤلات الناشئة من دعاويه، صبت بأجمعها على كواهله وعلى كل من تبعه وحذا حذوه. فهم عادوا صماً بكماً عمياً، لايجدون مفراً عنه ولا محيصاً.

وأما كتبه الأخرى التي وضعها حول هذا الموضوع بالأردية ونالت إقبالاً وتقديراً، وسدت عوزاً كبيراً في رد القاديانية، وأدت دوراً بارزاً في هداية المسلمين إلى الصراط المستقيم، فمن أهمها «چشمهٔ ہدایت» (معين الهداية)، و«چيلنج محمدى» (التحدي المحمدي)، و«معيار صداقت» (ميزان الصدق)، و«معيارمسيح» (ميزان المسيح)، و«حقيقة المسيح» ، و«تنزيه رباني» (التنزيه الرباني)،و «نامه حقاني» (الرسالة الحقانية). و إلى ذلك خرجت من الكتابات والمقالات النافعة الهامة ما لا يستهان به من قلمه السيال إلى حيز الوجود، استفاد منها الأمة واهتدت إلى سواء السبيل.

وجل مصنفاته بل كلها ترجمت إلى لغات شتى من الإنجليزية والفارسية والعربية وما إليها ليعم النفع، ويسهل الإساغة للناس جميعاً عامتهم وخاصتهم، صغارهم وكبارهم ،عربهم وعجمهم.

فالواقعية تعكس مدى مجهوداته المضنية وأعماله الناشطة وفعالياته المثمرة، والزمان يشهد بأن الشيخ محمد علي المونجيري – رحمه الله – نذر طول حياته له، وقام بخدمات جلية بارزة نحوه، ناضل وقاوم كتابةً وحواراً مباشرةً وغير مباشرة، أتعب نفسه ومشى في هذا الطريق صباحَ مساءَ، ليلَ نهارَ، ابتغاءً لوجه الله وذوداً عن عقيدة ختم النبوة النقية وحفاظاً على الدين الإسلامي الحنيف، قلما يجود بمثله الزمان. يجزيه الله عن المسلمين الهنود وعن جميع الأمة الإسلامية أحسن الجزاء، ويكرمه بالمغفرة والرضوان، ويمطر عليه شآبيب رحمته ويسكنه فسيح جناته. آمين.

المصادر والمراجع:

«القاديانية دراسات وتحليل» للشيخ إحسان إلهي ظهير ،الناشر:إدارة ترجمان السنة باكستان، السنة ١٤٠٤- ١٩٨٤.

«القاديانية» للدكتور عامر نجار ،الناشر المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان سنة ٢٠٠٥م.

«سيرت مولانا سيد محمد علي مونگيري» بالأردية (حياة الشيخ محمد علي المونجيري)، للشيخ السيد محمد الحسني، الناشر: مجلس الصحافة والنشر، ندوة العلماء لكناؤ ،سنة ٢٠٠٥.

❋ ❋ ❋

..فبصرك اليوم حديد

بقلم : أبي عبد الله ساجد القاسمي

تقدَّم بنا العمر، واتسعت ثقافتنا، ونضجت تجاربنا، فلمسنا في أنفسنا تحولا كبيرا، و وجدنا ما بين ماضينا وحاضرنا بونا بعيدا وفرقاشاسعًا، فقد كنا في الماضي لا نفهم من الدلالات الثلاث عند المناطقة: المطابقة والتضمن والالتزام إلا أولاها، وأما الآن فقد أصبحنا نفهم التضمن ، و نفهم الالتزام أكثر من الأوليين.

كنا في الماضي نأخذ الأشياء على ظواهرها، ونعامل الناس على ما يبدو منهم من الأقوال والأفعال، وأصبحنا الآن أرهف حسًا، وأكثر إدراكا للأمور، وأوفر حظًا من التجارب، وأشمل نظرة إلى الأشياء، فنفهم صلب الأمر وحواشيه، وظاهره وباطنه، وما يشِفُّ عنه من رسالة للمعنيين، ونفهم أقوال الناس وأفعالهم وما لها من معان ودلالات للآخرين.

كنا قرأنا في الماضي الكتب ما بين صغير وكبير، وأصبحنا نقرأ اليوم كتاب الحياة الواسع، وما فيه من أنواع من الأشياء، و ألوان من الناس وأفعالهم وتعاملاتهم وما ينوونه من ورائها من مقاصد. فنراهم كيف يعاملونني، وكيف يعاملون من سواهم، فندرك مغزى معاملاتهم، مهما حاولوا إخفاءه، بل ندرك ما توحي معاملاتهم وسلوكياتهم من نواياهم الخفية.

كنا نرى الناس سواسية، والآن ندرك ما بينهم من فروق، كما كنا نرى مظاهر الحياة متشابهة ومتجانسة، والآن ندرك ما فيها من تباين و اختلاف.

كانت نظرتنا إلى الأشياء سطحية لا تصل إلا إلى ما هو الظاهر، و أصبحت نظرتنا أعمق وأشمل وأوسع، تنفذ في صميم الأمر وأعماقه.

فبفضل هذا التحول الكبير في حياتي، وهذه التجربة الفريدة التي كسبتها، أصبحت أكثر حيطة في التعامل مع الناس، فأتعامل معهم على حذر، كي أنجو من الضرر، وأتفادى الخسارة، وأتجنب سوء المغبة.

و به أستطيع أن أفرق بين المخلص والمنافق، وبين الصادق و الكاذب، وبين الصفي و الخادع من الناس، فأكسب ود الأول وصفاءه، وأتجنب شر الثاني ومكره.

وقد حملني هذا على أن لا أثق بالناس دونما تجريبهم وسبر أغوارهم وعجم عودهم، حتى آمن مكرهم وخداعهم.

كما حملني هذا على أن آخذ المسائل والمشكلات مأخذ الجد، وأصل إلى أعماقها، حتى أقف منها موقفا صحيحا، وأتخذ فيها قرارا صحيحا، أو أصل فيها إلى حل حاسم .

ويمر بي الآن مسلسل من أحداث الماضي التي مرت بي، وسلوكيات الناس التي عاملوني بها، فأفهم كيف عاملوني، أ صدقوا لي الوُد، ومحَّضوه أم خدعوني وكذبوني، أفهم كل ذلك الآن بعد ما مضى عليه زمن طويل، فأعتبر به، وأتزود منه لمستقبل الحياة.

وأتذكر الآن ما مارسته في ماضي الأيام من الأعمال، فأعرف صحيحها من فاسدها، ونافعها من ضارها وحقها من باطلها، فأتمنى ليتني فعلتُ ذلك، أو ألوم نفسي لِمَ فعلتُ ذلك ؟

﴿لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ٢٢﴾ [ق، الآية:٢٢].

***

الألفاظ المتداولة ومواطن استعمالها

اختيار وإعداد: **السيد أحمد الله الهاشمي** (*)

❖ **أَصَابَ الرجلُ:** آدمی کا حق بجانب ہونا۔ أَصَابَ أَهلُ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِيْ جَمِيْعِ الْمُعْتَقَدَاتِ: اہل سنت والجماعت تمام عقائد میں حق بجانب ہیں۔

❖ **أَصَابَ الرامي:** نشانہ ساز کا نشانہ ٹھیک بیٹھنا۔ رَامٍ مَاهِرٌ سَهْمُهُ أَصَابَ الْهَدَفَ: ماہر تیر انداز کا تیر ہدف پر لگ گیا۔

❖ **أَصْبَحَ الرَّجُلُ:** صبح میں داخل ہونا، کسی کی صبح ہونا۔ سَرتِ القَافِلَةُ فِيْ بُرُوْدَةِ اللَّيْلِ حَتى أَصْبَحَتْ: قافلہ رات کی ٹھنڈک میں چلا یہاں تک کہ صبح ہو گئی۔

❖ **أصدأ الحديدَ:** لوہے کو زنگ آلود کرنا۔ الرُّطُوْبَةُ تُصْدِئُ الحْدَيْدَ: نمی لوہے کو زنگ آلود کر دیتی ہے۔

❖ **أَصْدَرَ الكتابَ:** کتاب شائع کرنا۔ تُصْدِرُ مَكْتَبَةُ دَارِالْعُلُوْمِ كُتُبًا قَيِّمَةً لِنَشْرِ الدِّيْنِ: مکتبہ دار العلوم دینِ اسلام کی نشر واشاعت کے لیے قیمتی کتابیں شائع کرتا ہے۔

❖ **أَصَرَّ فلانٌ على الشّيءِ:** کسی چیز پر اصرار کرنا۔ الطِّفْلُ يُصِرُّ عَلَى اِشْتِرَاءِ الشُّوكُوْلَاتَةِ: بچہ اپنے چاکلیٹ خریدنے پر اصرار کرتا ہے۔

❖ **اصطاد:** شکار کرنا، مارنا۔ اصْطَادَ الصَّيَّادُ سَمَكَةً كَبِيْرَةً مِنَ النَّهْرِ بِمَهَارَةٍ: شکاری نے نہر سے ایک بڑی مچھلی مہارت کے ساتھ شکار کی۔ لَاتَصْطَدِ الْعَصَافِيْرَ الصَّغِيْرَةَ؛ فَإِنَّهَا بَهْجَةُ الْقُلُوبِ: چھوٹے چھوٹے پرندوں کو شکار مت کرو؛ اس لیے کہ وہ دلوں کے لیے سامانِ مسرت ہیں۔

❖ **اصْطَافَ:** موسم گرما گزارنا: يَصْطَافُ الأَثْرِيَاءُ عَلَى شَوَاطِئِ البَحْرِ لِلْاِسْتِمْتَاعِ بِأَجْوَاءٍ لَطِيْفَةٍ: مال دار لوگ پر لطف فضاؤں سے لطف اندور ہونے کے لیے ساحل سمندر پر موسم گرما گزارتے ہیں۔

❖ **اصْطَبَرَ:** صبر کرنا۔ عَلى شيءٍ: ڈٹے رہنا۔ اصْطَبِرْ قَلِيْلاً: آپ تھوڑا صبر کیجیے۔ اِصْطَبَرَ الْعُلَمَاءُ الهُنُودُ عَلَى مَشَقَّاتٍ وَاجَهُوهَا فِي تَحْرِيرِ الْبِلَادِ: ہندوستانی علما آزادی ہند میں درپیش مصائب پر ڈٹے رہے۔

❖ **اِصْطَفَّ:** لائن لگانا، لائن سے لگنا۔ يَصْطَفُّ الطُّلَّابُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْحُصُولِ عَلَى الْوَجَبَاتِ: طلبہ خوراک لینے کے لیے روزانہ لائن لگاتے ہیں۔

❖ **اصْطَفى:** انتخاب کرنا۔ تَمَّ اِصْطِفَاءُ الطُّلَّابِ الْمُتَفَوِّقِينَ لِلْمُشَارَكَةِ فِي الْمُسَابَقَةِ الْخِطَابِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ: عالمی مسابقۂ خطابت میں شرکت کرنے کے لیے فائق طلبہ کا انتخاب ہو گیا۔

❖ **اصطَفَقَ البحرُ:** سمندر کی موجوں کا ٹکرانا۔ تَحَرَّكَ البَحْرُ واصْطَفَقَتْ أَمْوَاجُهُ: سمندر میں حرکت پیدا ہوئی اور اس کی موجیں باہم ٹکرا گئیں۔

❖ **اِصْطَكَّ الأسنانُ:** سردی کی وجہ سے دانتوں کا بجنا، القدمان: ڈگمگانا: يَصْطَكُّ أَسْنَانُ الطِّفْلِ بِالمَاءِ الْبَارِدِ: ٹھنڈے پانی کی وجہ سے بچے کے دانت بجتے ہیں۔ تَصْطَكُّ قَدَمَا الخَطِيْبِ مِنَ الْخَوْفِ: مقرر کے پاؤں خوف سے ڈگمگاتے ہیں۔

***

(*) الطّالب بقسم التخصص العالي في اللغة العربية وآدابها بالجامعة.

إليك لجوئي يا إلهي..!

د. عدنان علي رضا النحوي

إليــك لجــوئي يــا إلهــي وتَوْبَتِــيْ ... وإنّـــي أوّابٌ إليـــكَ وتائـــق
علــى خَشيـــة لله تُشفِـــقُ عندهـــا ... دمـــوعٌ وقلـــبٌ فـي رجائـك خافِـقُ
أحاطـتْ بـيَ الآلام مـن كـلِّ جانـب ... وأطبـق منهـا كـلُّ مـا هـو طـارقُ
كـــأنّ ميادیـــن الحیـــاة بلاؤهـــا ... بـــلاءٌ وهـــمٌّ مـــن حَوَالـــيَّ لاحـــقُ
وشِـــدَّةُ خـــوفي مـــن ذنـــوبي تشُدّنـــي ... إلـــى الله ! أرجـــو رحمـــةً لا تُفـــارقُ
تَلفَـــتُّ كـــي أَلْقـــى هُنَـــالك فُرْجَـــة ... أمُـــرُّ وأَنْجـــو عِنْدَهـــا وأُفـــارقُ
فليـتَ يَـدَ الإنسـان مُـدَّت وأَسْعَفَـتْ ... ولَيْـتَ رَفِيـقَ الـدَّربِ ظـلَّ يُرافـقُ
سِوَى عُصْبَةِ الإيمان والصِّدْق والوفا ... يقـــومُ بهـــا عَهْـــدٌ مـــع الله صـــادِقُ
فَلَـــمْ أَلْـــقَ إلاّ رَحْمَـــةَ اللهِ أشرَقـــتْ ... عَلـيَّ ، وُنـورٌ مـن هُـدى الله دَافِـقُ
وفَضْـلٌ مـن الـرحمن يَحْنُـو ويَنْجلـي ... وعَـوْنٌ مـن الـرحمن مـاضٍ ولاحـقُ
فكـم فُرْجَـةٍ قـد فُتِّحـتْ ومَنافِـذٍ ... فَتَنْـزَاحُ عَـنْ دَرْبِـي بِـذاك العوائـقُ
إليْـكَ لُجُـوئي يـا إلهـي وتَوْبَتـي ... لِتُجلـى مـع الأَيَّـام فِيهـا الحقَائِـقُ
أشـــقُّ بأنّاتـــي الليالـــي وَرَهْبَتـــي ... وطُـولُ دعـائي بـين جنبـيَّ خافِـقُ
وأنـــتَ عليـــمٌ بالسرائـــر كُلِّهـــا ... لمـا كـان مـن يـومي ومـا هـو سابِـقُ
ومـا سـوفَ يأتـي بعـد ذلـك كُلّـه ... مـن الغَيْـبِ مـا يُخْفـى ومـا هـو لاحـقُ
وإنـك تقضـي فـي المواقـع كلِّهـا ... على حكمـةٍ تُجلى ، وعـدلُكَ صـادقُ
على قَـدَرٍ مـاضٍ على الخلـق كُلِّهـم ... يُـدِيرُ شُـؤونَ الكـونِ والنَّـاسِ خَالِـقُ
وإنَّـك تعفـو عـن عبـادِك رَحْمـةً ... وعفـوُكَ مـاضٍ فـي العبـادِ ونَاطِـقُ
غفـورٌ رحـيمٌ واسـعُ العفـو قـادرٌ ... تهـبُّ لِتَلْقَـى العَفْـوَ مِنْـكَ الخَلائِـقُ
وكـلٌّ بعـدْلٍ مـن قَضَائـك بالـغٌ ... لمـا أنـتَ تقضيـهِ ومـا أنْـتَ فَالِـقُ
فهـذا تقـيٌّ إن هَدَيْـتَ بِرَحْمَـةٍ ... وآخـر فـي دربِ الغوايـة فَاسِـقُ
وآياتـك الكُـبْرى علـى النَّـاس حُجَّـةٌ ... تقـومُ فـلا تُخْفـى لديهـا الحقائـقُ
علـى فِطـرةٍ سَوَّيـتَ يـا ربِّ فيهِـمُ ... لِيُبْصِـرَ كـلُّ النـاسِ مـا هـو صـادقُ
وأنـتَ وليّـي يـا إلهـي فَنَجّنـي ... إذا داركيـد مـن حوالـيَّ خانـقُ
إليـك لجوئـي يـا إلهـي وإننـي ... لِعَفْـوِكَ سَـاعٍ أو لِبَابِـكَ طـارقُ